دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة، ربيع ۱۳۹۴، العدد الخامس والعشرون: صص۳۳- ۴۴

# إشكالية خصائص النقد التأثّرى فى الأدب العربى

**علی صیادانی***
**محمدصالح شریف عسکری****
**مهدی شفائی*****

**تاریخ الوصول: ۹۳/۴/۹**
**تاریخ القبول: ۹۳/۱۱/۳**

## الملخص

لا یکاد الباحثون فی النقـد الأدبـی طبیعتـه ووظائفـه ومناهجـه، یفرقـون بـین الذاتیـة والتأثریة فالاقتصار علی مجرد الاستحسان أو الاستهجان فی مجـال النقـد، دون تمهیـد لهما بدراسة فکریة مساوقة للتذوق والجمـال تسـمی عنـد المحـدثین بالنقـد الـذاتی أو التأثری وهو یعتمد علی الذوق الشخصی فی إدراک جمال العمل الأدبی أو قبحه، وبذلک لا یکون الذوق وسیلة من وسائل المعرفة، وإنما هو وسیلة إلی إدراکات خاصة تثیـر فـی شعور المتذوق الرضی أو السخط. فالتأثریة ثمرة التفاعل بین الأعمال الفنیة والأذواق، أی مدی ما یستطیع العمل أن یثیره فی نفس متلقیه، ومدی ما یؤثر فی عواطفه وانفعالاته، فأهمّ خاصیة للمبدع هی أن یثیر لدی القارئ اسـتجابات فـی ذوقـه وإحساسـه وخیالـه وهذه المقالة تبحث عن خصائص النقد التأثّری فی الأدب العربی.

**الکلمات الدلیلیة**: النقد الأدبی، الأدب العربی، النقد التأثّری، خصـائص النقـد التـأثّری، الذاتیة.

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربیة وآدابها؛ جامعة الشهید مدنی بأذربیجان- إیران. a.sayadani@azaruniv.edu
** أستاذ مشارک فی قسم اللغة العربیة وآدابها، جامعة الخوارزمی- إیران.
*** طالب الدکتوراه فی قسم اللغة العربیة وآدابها، جامعة الخوارزمی- إیران.
الکاتب المسؤول: مهدی شفائی

**المقدمة**

النقد الادبی هو فن دراسة الأعمال الأدبية، دراسة تقوم على التحليل والشرح والتفسير، لتذوقها تذوق صحيح، والحكم لها أو عليها بموضوعية وإنصاف. ويختلف متذوقو الأدب فی نظرتهم للأعمال الأدبية وحكمهم عليها بختلاف الأسس التی يعتمدون عليها فی نقدهم، والقواعد التی يتبعونها فی إصدار الأحكام.

إنّ فن النقد قد نشأ ملازماً لنشأة الفنون الأدبية الأخرى منذ أن أخذ الناس يتذوقون تلك الفنون، ويتأثرون بها أنواعاً من التأثر ولم تستقر لهذا الفن مناهج ولا أصول ولا مبادئ ولم تتحدد له وظائف إلا بعد مرور وقت طويل على ظهور فنون الآداب الأخرى؛ أی إنه ظهر أول الأمر فی صورة تأثرات تلقائية عفوية لفنون الأدب الأخرى؛ ومن بين هذه المناهج التی تحددت المنهج التأثری و من هنا طرحنا الإشكال التالی: «ما هو المنهج التأثّری؟»

و للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا الخطوات الآتية:

- تعريف النقد التأثری، نشأته، أهم أعلامه، مناهج النقد التأثری فی الأدب العربی، أسسه، خصائصه، نموذج تطبيقی *لطه* حسين، النقد الموجه للمنهج التأثری، سمات هذا النقد، سلبياته.

**تعريف النقد التأثری**

النقد التأثری هو الذی يعتمد على الذوق الخاص القائم على التجربة الشخصية، فيبتعد عن المنهج الموضوعی العلمی؛ فهو نقد ذو طابع غير مقنع لأنه لا يهتم بالنصوص بل كل اهتمامه بأثرها على نفسه فمقياسه الشعور والذوق(ثوينی، ٢٠٠٤: ١٩١).

وبالكلام الآخر، النقد التأثری هو كل نقد أخرجه صاحبه تحت تأثير الانطباعات الأولية السريعة، أو الأهواء الشخصية المتحيزة، أو المزاج الفردی الخاص، لم يخرجه نتيجة تأمل ودراسة مدققة تعتمد على معايير وضوابط متفق عليها.

ويكون غالباً هذا النوع من النقد أحكاماً عامة غير معللة حيث يصف الناقد النص بصفة ما ولا يفصلها، ولا يبين الأسباب التی جعلته يطلقها، كأن يقول هذه أعظم قصة أو مقاله أو هذا أشعر بيت آو أبدعه؛ ويذكر أسباب سطحية غير مقنعة لا تكفی أن يحكم عليها

بهذا الحكم، وغالباً ما يكون حكم الناقد على حسنة معينة فيعممها على كل النص أو خطأ معين؛ فيعممه ويتصف هذه النقد بالسذاجة والمبالغة لأن الناقد بناه نتيجة انفعالاته المباشرة، ولم ينظر فى أجزاء النص كلها ولم يهتم بالقواعد التى إتفق عليها العلماء. ويكثر هذا النوع من النقد فى المراحل المبكرة من تاريخ النقد، أى قبل أن يتحول إلى علم واسع، ويكثر الآن عند فئات من النقاد منهم: المبتدئون الذين لم يتمرسوا فى الأدب، والمتعصبون الذين يتحمسون لأديب ما فيظهرون حسناته وحدها، ويحكمون عليه من خلالها ويغفلون عن عثراته، والمزاجين الذين تكون لهم ميول فردية خاصة فيعجبون فى الأعمال التى توافق أهوائهم ويعيبون الأعمال التى تخالفها..وطبيعى أن مثل هذا النقد لا يفيد المجتمعات الإنسانية، فلا يرتقى بأذواق الجمهور، ولا يساعد الأديب على تحسين إنتاجه، لان مقاييس الجمال والقبح فيه ذاتية وغير مستقرة.

## نشأة النقد التأثرى

لقد ظهر مصطلح "النقد التأثرى" فى فرنسا، فى القرن التاسع عشر الميلادى؛ وإن كانت هذه الظاهرة النقدية موغلة فى القدم، فإن المصطلح ظهر متأخرا، وكان ظهوره طبيعيا فى هذه الحقبة الزمنية التى شهدت تطوراً ملموساً، فى مختلف المجالات الأدبية والنقدية والفنية عامة؛ كما مهدت أفكار الناقد *إرنست رينان* الذى صرح بأن الإبداع الفنى ما هو إلا ذلك الذى يمثل الجمال الخالد اللانهائى للطبيعة الإنسانية، وأن كل شىء، يثير الإعجاب والنقد.

مما جعل *لومتر* يستفيد من هذه الأفكار القيمة لاستكمال منهجه النقدى. ومما زاد من تطور المنهج النقدى التأثرى، طابع الصراع، والمعارك الفكرية، التى أثارها *برونتيير* الذى آمن بنظرية *داروين*، بالنسبة لتطور الأنواع الأدبية فى الوقت الذى كان *جول لومتر* و*أنتول فرونس* وأتباعهم يؤمنون بالذوق الأدبى والإحساس به، بدل تقنينه والحكم عليه(الطالب، ٢٠١٠: ١).

## أهم أعلامه

**من الغربيين:** *سانت بيف*، و*جول لومتر*، و*أنتول فرونس*، و*غوستا لانسون*.

***أنتول فرونس***(١٨٤٤-١٩٢٤) الذى اتخذ من النقد وسيلة لسرد مغامراته.

***جول لومتر***(١٨٥٣-١٩١٤) الذى كان يصدر فى نقده عن ايمانه بأننا لا نحب المؤلفات الأدبية لأنها جيدة، بل تبدو جيدة لأننا نحبها والناقد الحقيقى-فى نظره-هو من يستديل قارئه ويستهويه و يجذبه إليه حتى ينسيه نفسه وكل ما حوله، وينقله إلى عالم خاص.

***سانت بيف***(١٨٠٤-١٨٩٦) الذى كان يكتب النقد بلغة الشعر.

***غوستا لانسون***(١٨٥٧-١٩٣٤) الذى ظل ـ مع انتمائه التاريخى الواضح ـ مؤمناً بأن الانطباعية هى المنهج الوحيد الذى يمكننا من الاحساس بقوة المؤلفات وجمالها شريطة استخدامها بجذر شديد.

**مِن العَرَب:** *طه حسين، عباس محمود العقّاد، ابراهيم المازنى، ميخائيل نعيمة.*

***طه حسين:*** ولد سنة ١٨٨٩ فى مصر العليا، درس فى الأزهر ثم فى الجامعة المصرية ثم فى باريس ونال أعلى الدرجات العلمية، فعين أستاذاً فى الجامعة المصرية، توفى١٩٧٣م وهو زعيم النقد الانطباعى، حتى وهو فى عز التحامه ـ التاريخى ـ بالنص الأدبى، لأنه أدرک أن طبيعة النص الأدبى ليست فى يد المؤرخ، وأن الحضور الإنطباعى ضرورة يقتضيها النقص الذى يواجه الناقد المؤرخ. وله فى كتابه «حديث الأربعاء» فى الجزء الثالث، هذا المنهج(وغليسى، ١٤٢٨: ٩).

***عباس محمودالعقاد:*** ولد فى أسوان، وبعد دراسته الثانوية تردد على القاهرة، ومال إلى حزب الأمة وراح يكتب فى الصحف ويدرس فى المدارس، ثم انضم إلى حزب الوفد وانتخب عضواً فى مجمع اللغة العربية، وظل يقاوم النازية والاستعمار إلى أن توفى سنة ١٩٦٤، له فى كتابه «الديوان فى الأدب والنقد» ومقالاته النقدية، هذا المنهج.

***ابراهيم المازنى:*** ولد سنة١٨٩٠م. ونشأ فى عيش تخرج من مدرسة المعلمين وعمل فى التدريس والصحافة وثار على المناهج الأدبية القديمة، وعمل مع إصلاح الأدب العربى، توفى سنة ١٩٤٩ م. له فى كتابه «حصاد الهشيم» هذا المنهج.

***ميخائيل نعيمة:*** ولد فى بسكنتا سنة ١٨٨٩م. وتلقى فيها دروس ثم فى الناصرة، وانتدب اخيرا لمتابعة دروسه فى روسيا و فى سنة ١٩١١م. عاد إلى لبنان ومنه إلى

واشنطن حيث دخل الجامعة وتخرج منها سنة ١٩١٢ بشهادة الآداب والحقوق. وفى سنة ١٩١٩م زار فرنسا، له فى كتابه «الغربال» هذا المنهج(الفاخورى، ٢٠٠٥: ٣١٥).

بينما المنهج الجمالى الذى يبحث عن مقومات الجمال فى النص الأدبى من خلال تشغيل عدة مفاهيم إستيتيقية كالمتعة والروعة والتناسب والتوازى والتوازن والازدواج والتماثل والائتلاف والاختلاف والبديع؛ فيمثله *الدكتور ميشال عاصى* فى كتابه «مفاهيم الجمالية والنقد فى أدب الجاحظ» والذى صدر سنة ١٩٧٤م. عن دار العلم للملايين ببيروت اللبنانية(الفاخورى، ٢٠٠٥: ٣٦٧).

## مناهج النقد التأثرى فى الأدب العربى

تميزت حركة النقد التأثرى بصورة خاصة وعملية الإبداع الفنى بصورة عامة بنهضة واسعة قادها النقاد والأدباء، إذ ثاروا على التقاليد الفنية الموروثة. وقد تجلى ذلك ـ كما هو معروف ـ فى المعارك الأدبية التى دارت بين أنصار القديم ودعاة الجديد، أو بين المحافظين والمجددين وقد انقسم المجددون ـ وأغلبهم من التأثريين ـ فيما بينهم إلى عدة فرق، يمكن أن نحصرها فى طوائف ثلاث، طالبت بإعادة النظر فى مفهوم الإبداع الأدبى. أما الطائفة الثالثة فقد طالبت بان ينطلق التجديد من محاولة ربط الإبداع الأدبى بصاحبه وبظروفه الاجتماعية دون أن يؤدى هذا الارتباط إلى إهمال فنية الإبداع الأدبى وجماليته ونخلص من هذا التصنيف إلى حصر ثلاثة مناهج فى باب النقد التأثرى فى الوطن العربى:

- المنهج التأثرى الذاتى: وهو المنهج الذى تبنته الطائفة الأولى، والذى يتميز بالتعصب الشديد للذاتية(ذاتية الأديب)، وذلك انطلاقا من مبادئ المدرسة الرومانسية التى آمن بها أنصار هذا المنهج، والتى تنص على أن كل وجود مادى محصور فى الزمان والمكان هو سجن لروح الإنسان وخياله، وعلى ذلك فلابد أن يثور الإنسان ـ ومنه الأديب ـ على هذا الوجود المادى، وتكون ثورته بالعودة إلى داخله، يتمعن من خلالها فى الكون بأسره كما يتميز هذا المنهج بالرجوع الدائم إلى ذاتية الأديب فى محاكمة الإبداع الأدبى، ويكون الحكم عليه بالجودة أو الرداءة انطلاقا من قوة أو ضعف صلته بالأديب.

- المنهج التأثرى الواقعى: تبنت هذا المنهج الطائفة الثانية، ولعل أهم ما اتسم به هو خروجه عن الذاتية المغلقة واندفاعه فى أحضان الغيرية الاجتماعية، وقد يرجع سر ذلک إلى اعتناق أنصاره للفلسفات الاجتماعية التى أخذت تغزو الفكر العربى فى تلک الفترة، كما يكمن سر ذلک أيضا فى اليقظة الشعبية التى انتابت شعوب الوطن العربى فى فترة ما بين الحربين العالميتين ومحاولة تصديها للاستعمار الذى كان يمثل حاجزاً منيعاً أمام كل محاولة تحضرية.
- المنهج التأثرى الجمالى: أما المنهج الذى تبنته الطائفة الثالثة فقد أمسک بعصا التأثرية من الوسط، وجمع بذلک خصائص الذاتية والاجتماعية فيتعامله مع الإبداع الأدبى، ولعل سبب هذا يرجع ـ من جهة ـ إلى الرؤية الموضوعية التى تميز بها أنصار هذا المنهج، كما يرجع ـ من جهة أخرى ـ إلى النزعة التوجيهية أو الطابع التعليمى الذى اتسمت به دراساتهم التنظيرية والتطبيقية على السواء(عكاشة، ١٩٩٤: ٤١ ـ ٤٢).

## أساس النقد التأثّرى

### الصدق

إن النقاد التأثيرين يهتمون أكثر ما يهتمون بما يسمونه الصدق الذى يعتبرونه مبدأ من المبادئ الأساسية التى يقوم عليها اتجاههم، وقد جعلوه قضية من القضايا الكبرى التى ناقشوا فيها النقاد التقليديين. فالأدب فى نظر هؤلاء النقاد ليس خبرة يكتسبها الأديب بفضل الممارسة بقدر ما هو تعبير عن مشاعر إنسانية، وتصوير لوجهة نظر خاصة نحو الحياة والوجود والناس(مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٥ ـ ٢٠٦).

### تشجيع المواهب الناشئة

الهدف الثانى الذى ألح عليه *محمد الحلوى* فهو تشجيع المواهب الناشئة، أو تأكيد الدعوة التجديدية عن طريق تشجيع الأدباء الناشئين المؤمنين بقضية التطور، والأكثر صدقاً فى التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم(مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٧).

### الذوق والإحساس والعاطفة

الذوق من الوسائل الأساسية التى يعتمد عليها الناقد التأثرى فى ممارسة النقد، فهو يستعمل ذوقه الفنى فى تمييز العمل الجيد من العمل الردىء، وتحديد مدى الصدق أو

الزيف فى هذا العمل الأدبى، حتى أن *الصادق مازيغ* يـرى أنـه لا يمكـن للناقـد أن يقـوم برسالته إذا لم يتوفر له ذوق سليم، فيقول: «إن آثار الأدب من منثور ومنظوم هـى عبـارة عن غذاء للنفوس يختلف جودة، ويتفاوت قيمة، ولا غنى عن ذوق سليم موفق فـى انتقـاء الجيد وطرح الردىء الغث والسمج البارد» والذوق والإحساس ينشطان عادة دفعة واحـدة، وليس من ذوق سليم إذا لم يسنده إحساس فنى مرهف(مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٨).

**العقل**

يستخدم الناقد عقله كذلک فى دراسة العمل الأدبى، ويعتمد عليه فى المرحلة التاليـة لمرحلة الإدراک والتذوق. ولعل ما سبق فى كلام الحلوى مـن ضـرورة التقـويم والتـدليل على مواطن القوة أو الضعف، والتنبيه إلى الصدق أو الزيف فى العمـل الأدبـى، إنمـا يشـير إلى ضرورة اعتماد الناقد على العقل فـى إحـدى مراحـل نشـاطه، وهـى مرحلـة التقـويم والتعليل ولو لا تدخل العقل فى هذه المرحلة لكان عمل الناقد عملاً إنشائياً لاحظ له مـن الموضوعية و لاكتفى الناقد بالإشادة أو التحامل دون الاستناد إلى نص يمكـن أن يخضـع للمناقشة(مصايف، ١٤٢٩: ٢٠٩).

## خصائص النقد التأثّرى

ينبغى على الأدب ألا يوصل بأى قاعدة أو قانون.

إصدار الأحكام النقدية وتحليل النماذج الأدبية يكون نتيجة التأمل فقط.

يجب أن توحى الأحكام النقدية بذوق أصيل وبصيرة نافـذة لمطلقهـا، وأن تلامـس مـا شعر به وأحسه القارئ للنص.

المقياس الحقيقى للنقد هو قيمة تأثير الأثر الأدبى فى النفس لا باعتبار قواعد الفلسفة الجمالية والموضوعات الاجتماعية أو الخلقى مقياسا للنقد، لكونها متغيـرة مـن عصـر إلـى عصر(ضيف، ١٩٨١: ٤٩).

يهدف هذا الاتجاه على تجسيد وشرح الانطباعات التى نتلقاها من الإنتاج الأدبى والتى تترک فينا شعوراً غامضاً من الأحاسيس العميقة؛ كما أن الإبداع الأدبـى لا يلتـزم بقواعـد ثابتة جافة إذ هو عالم طليق نتيجة عبقريات فردية كذا هو النقد فهو يعد وجه مـن وجـوه الإبداع الأدبى، فلا ينبغى أن يتقيد بأى نوع من القيود العلمية، وقد نبه على ذلک *فـرنس*

بقوله: «ليس من شک فی أن الشعر والشاعر لن يصيرا فی يوم من الأيام موضوعا يعالجه البحث العلمی».

يرى الاتجاه التأثری أن نقيضه الاتجاه الموضوعی ليس ايديولوجية تقتل تلک اللذة و المتعة الفكرية، التی تتولد داخل نفوسنا من خلال تذوقنا النصوص الأدبية المختلفة(مجلّة الوفاق؛ تاريخ النقد الأدبی).

## نموذج تطبيقی لطه حسين

يقول *طه حسين*:

«أعجبت إذا بكتاب *العقاد* ولم أقراه كله وإنما قرأت منه فصولاً. ومهما تكن الظروف لابد من أن اقرأ ما بقی منه، أعجبت بفهمه للأدب كما ينبغی أن يفهم الآن، واحتياطه من الإسراف الذی تورط فيه الأستاذ *سلامة موسی* أحياناً و*الدكتور أحمد ضيف* دائماً. أعجبت بتوفيقه إلى التفرقة بين حاجات القدماء والمحدثين، وأعجبت بدقته فيفهم الهزل الأدبی والأدب الذی هو هزل كله. أعجبت بهذا كله إعجاباً لا حد له ولا تحفظ فيه، لولا أن لغة الكاتب لا ترضينی من كل وجهة، ففيها إهمال، وهی لا تخلو من غموض، مصدرها أن عقل الأستاذ أطول من لسانه. على أن شيئاً فی الكتاب أعجبنی بنوع خاص وهو هذه الفصول التی كتبها عن *أبی العلاء* عامة وعن «رسالة الغفران» خاصة، لم أكد أرى هذه الفصول حتی حرصت على قراءتها حرصاً شديدا لأنی كما تعلم شديد الصلة *بأبی العلاء*، و أحب أن أرى آراء الناس فيه، وأن أتبين مقدار ما بين هذه الآراء وبين آرائی من قرب وبعد»(حسين:١٠٢ ـ ١٠٣).

## النقد الموجه للمنهج التأثری

### سمات هذا النقد

الوقوف ضد الأساليب التقليدية فی النقد، ومما يندرج فی هذه السمة دعوتهم إلى بساطة اللغة والتركيب، وهی البساطة التی تشكل أساساً من أسس دعوتهم التجديدية فی

الأدب والفن، ولا ينبغى أن نفهم من مناداتهم بالبساطة فى اللغة والتعبير أنهم يدعون إلى المباشرة والتقرير، بل المقصود من ذلک هو مطالبة الأدباء بتحاشى الإغراب فى اللفظ، والتعقيد فى الأسلوب(مصايف، ۱۴۲۹: ۲۱۲).

الدعوة إلى أدب جديد، وهى دعوة تطرف فيها بعض النقاد مثل *رمضان حمود*، و *أبوالقاسم الشابى*، *واحمد رضا حوحو*، واعتدل فيها آخرون(مصايف، ۱۴۲۹: ۲۱۵).

وقد التفتوا إلى ظاهرة التجديد التى لمسوها فى أعمال بعض الأدباء المعروفين، وحاولوا أن يحددوا لهذه الظاهرة اتجاهاً وشكلاً، فلاحظ *مصطفى رجب* أن الشاعر التونسى *سعيد أبابكر* كان مجدداً متفتحا، و أرجع تجديده إلى تأثره بالحركة الأدبية فى المهجر قائلاً: «فأحب نثر *جبران*، و عشق شعر *نعيمة*، و أصبح ينسج على منوال هؤلاء المجددين، ويختار قوالبهم غير آبه لقوالب *الخليل*»، والهام فى هذا التجديد فى نظر الناقد هو ما يسميه انفعال «قريحته بالأفكار الجديدة والآراء المستحدثة فى الأدب»، فليس القصد من التجديد هو التعلق ببعض الأساليب التى لا تحمل أى فكر جديد ولا تدفع الأدب العربى فى اتجاه حديث، بل القصد منه هو البعث والتطور(مصايف، ۱۴۲۹: ۲۱۷).

فالأدب الجديد الذى دعا إليه هؤلاء النقاد يمكن أن نطلق عليه "أدب النفس والحياة"، النفس بما تحمله من مشاعر وعواطف وآلام وتطلعات والحياة بما تحمله فيها من شمول وعمق.

المناداة بالحرية الفنية؛ إن الحرية التى دعا إليها هؤلاء حرية فنية مزدوجة: تحرر من بعض التقاليد العتيقة التى كانت فى نظرهم تقيد عبقرية الأديب، و تمنعه من الانطلاق فى الأجواء الأدبية الجديدة التى تسمح له بالتعبير عن النفس ومشاعرها، وعن الحياة فبشمولها وعمقها. لقد دعوا إلى التخلى عن الأغراض الشعرية التقليدية، وترک شعر المناسبات والأخذ باللغة البسيطة والأسلوب غير المعقد فى الفنون المختلفة(مصايف، ۱۴۲۹: ۲۲۱).

تقبل المذاهب الغربية؛ «الانفتاح على المذاهب الفنية العربية والغربية الحديثة» و هذا الانفتاح و إن كان قد ظهر فى الإنتاج الأدبى أكثر مما ظهر فى النشاط النقدى، فإن القضايا التى عالجها النقاد التأثريون فى المغرب العربى هى نفس القضايا التى تحدث عنها النقاد المحدثون فى المشرق العربى، وعالجها النقاد الغربيون فى القرن الماضى وأوائل هذا

القرن. ومن هذه القضايا ماهيـة الأدب ووظيفتـه، والصـدق وعـدم التكلـف والافتعـال فـى التعبير، والحرية الفنية، والموسيقى الشعرية وغيرها من القضايا النقدية العديدة»(مصـايف، ١٤٢٩: ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

**سلبياته**

يخشى فى منهج هذا اللون أو الشكل من النقد أن يظلّ الناقـد حبـيس الـنصّ الـذى يدرسه، فلا ينظر إلى العلاقة بين هذا الـنصّ وبـين الواقـع الاجتمـاعى، والبيئـة، والتـراث الأدبى، وأعمال الأديب الأخرى؛ كما ويخشى أن ينصبّ اهتمام الناقـد علـى الشـكل دون المضمون، أو العكس، وأنّ هناك من الذوق ما لا يمكن تعليله، فقد يحـسّ الناقـد جمـال النصّ الأدبى ولكنّه لا يستطيع تحديد الجمال وتفسيره.

ومنه ما يعلّل بالرجوع إلى أصول التأليف التى نستمدّها عادة من كبـار الكتّـاب الـذين حكم لهم الدهر بالبقاء، أى بمعياريّة قبلية تلغى شخصية الأديب. أما حينما نعلّل تأثيراتنا، ونسوغها ونُقنعُ الآخرين بسلامتها وصدقها، وشرعيتها. عند ذلـك فقـط يتحـوّل الـذوق أو الإحساس إلى معرفة مشروعةٍ لدى الآخرين(منتديات بوابة العرب: الأدب والفن).

**نتيجة البحث**

إن التأثيرية مذهب أدبى فنى ظهر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى فرنسا؛ مضمونه اعتبار الانطباع الشخصى والإحساس، بمثابة الأساس فى التعبيـر الفنـى والأدبـى، بحيث تكمن قيمة العمل الأدبى فى نوعية الانطباعات التى يتركها هذا العمـل فـى نفـس القارئ، الأمر الذى يستلزم تبنى الأديب أو الفنان لهذه الحقيقة الإحسـاس ولـيس العقـل والتفكير، هو معيار وجود الإنسان وفق هذا المذهب، وكل معرفة لا يسـبقها إحسـاس بهـا فهى معرفة غير مجدية، والعبرة بمضمون العمل الفنى وليس بشكله، ولا يعبأ هذا المذهب بإصلاح أحوال الناس أو تغيير العالم إلى الأفضل.

النقد التأثرى هو كل نقد أخرجه صاحبه تحت تأثير الانطباعـات الأوليـة السـريعة، أو الأهواء الشخصية المتحيزة، أو المزاج الفردى الخاص، ولم يخرجه نتيجـة تأمـل ودراسـة مدققة تعتمد على معايير وضوابط متفق عليها.

ويكون غالباً هذا النوع من النقد أحكاما عامة غير معللة حيث يصف الناقد النص بصفة ما ولا يفصلها، ولا يبين الأسباب التى جعلته يطلقها، كأن يقول هذه أعظم قصة أو مقاله أو هذا أشعر بيت أو أبدعه. ويذكر أسباب سطحية غير مقنعة لا تكفى أن يحكم عليها بهذا الحكم وغالباً ما يكون حكم الناقد على حسنة معينه فيعممها على كل النص أو خطأ معين فيعممه.

ويتصف هذا النقد بالسذاجة والمبالغة، لأن الناقد بناه نتيجة انفعالاته المباشرة ولم ينظر فى أجزاء النص كلها، ولم يهتم بالقواعد التى إتفق عليها العلماء. ويكثر هذا النوع من النقد فى المراحل المبكرة من تاريخ النقد، أى قبل أن يتحول إلى علم واسع، ويكثر الآن عند فئات من النقاد منهم المبتدئون الذين لم يتمرسوا فى الأدب، والمتعصبون الذين يتحمسون لأديب ما فيظهرون حسناته وحدها، ويحكمون عليه من خلالها ويغفلون عن عثراته والمزاجيين الذين تكون لهم ميول فردية خاصة فيعجبون بالأعمال التى توافق أهواءهم ويعيبون الأعمال التى تخالفها. وطبيعى أن مثل هذا النقد كثيراً ما، لا يفيد المجتمعات الإنسانية، فلا يرتقى بأذواق الجمهور، ولا يساعد الأديب على تحسين إنتاجه، لان مقاييس الجمال والقبح فيه ذاتية وغير مستقرة.

## المصادر و المراجع

الحاوی، ایلیا. ١۴٣٠ق، **فی النقد والأدب**، ط ۵، بیروت: دار الکتاب.

ثوینی، حمید آدم. ٢٠٠۴م، **منهج النقد الأدبی عند العرب**، الطبعة الأولی، عمان: دار الصفا للنشر والتوزیع.

الحاج حسن، حسین. ١٩٩۶ م، **النقد الأدبی فی آثاره وأعلامه**، الطبعة الأولی، بیروت: دار الفکر.

حسین، طه. ١٩٧۴م، **حدیث الأربعاء**، ج ٣، ط١٢، القاهرة: دار المعارف.

ریحانی، أمین ألبرت. ١٩٩٩م، **مدار الکلمة؛ دراسات نقدیة**، الطبعة الأولی، القاهرة: دار الکتاب المصری.

ضیف، شوقی. ١٩٨١ م، **فی النقد الأدبی**، ط ۶، القاهرة: دار المعارف.

عصفور، جابر. ٢٠٠٣، **الصورة الفنیة فی التراث النقدی والبلاغی عند العرب**، الطبعة الأولی، بیروت: دار الکتاب المصری.

عصفور، جابر. ٢٠٠٣، **النقد العربی؛ مفهوم الشعر**، الطبعة الثانیة، بیروت: دار الکتاب المصری.

عقاد، عباس محمود. ٢٠٠٠م، **الأدب و النقد**، دار المعارف، الطبعة الأولی، القاهرة: دار الکتاب المصری.

مصایف، محمّد. ١۴٢٩، **النقد الأدبی الحدیث فی المغرب العربی من أوائل العشرینیات من هذا القرن إلی أوائل السبعینیات منه**، الطبعة الثانیة، القاهرة: الهیئة المصریة العامة للکتاب.

وغلیسی، یوسف. ٢٠٠٧ م، **مناهج النقد الأدبی**، الجزائر: جسور للنشر والتوزیع.